



جامعة تلمسان



كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

السنة الجامعة : 2024 – 2025

قسم علم الآثار

التخصص: علم الآثار

المستوى : السنة الثانية السداسي : الثاني

عنوان المقياس: منهجية البحث الأثري 2

أستاذ المادة : أ.د بلحاج معروف

Email:archeomarouf@gmail.com

عنوان الدرس: التاريخ النسبي

التأريخ النسبي

يعد منهج التأريخ العمود الفقري للدراسات الأثرية كونه، يسمح للدارسين من وضع التعاقب الزمني لتاريخ الإنسان، فلا فائدة من تلك الأعمال الثرية التي لا تفضي إلى تقدير عمر اللقى التي يتم اكتشافها.

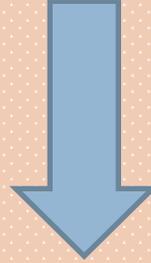
وإن كان الأمر يسيرا نوعا ما بالنسبة للشواهد المكتوبة، ولكن بالنسبة لتأريخ المراحل السابقة للكتابة، فإن الأثري سيحتاج لا محالة لمساعدة كثير من العلوم، لتحديد عمر المخلفات الأثرية التي سيكتشفها على اختلافها سواء أكانت قطعاً أثرية أم هياكل معمارية، والتي تعطي بدورها التأريخ للمواقع الأثرية.

ويطبق منهج التأريخ عدّ طرق، وذلك حسب نوعين نسبي و مطلق.

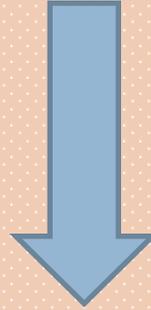
فما هو التأريخ النسبي؟

و ما هي أهم طرقه؟

ما هو التاريخ النسبي؟؟



هو مجموعة النتائج التاريخية التقريبية المتحصل عليها من بعض الطرق المنتهجة في هذا المجال.



وبصفة أدق هي طرق تسمح بوضع الإطار العام الذي نستطيع من خلاله تمييز الأثر الأقدم من الأحداث، و العكس صحيح.

التسلسل الطبقي

التأريخ



تم بملاحظة التغيرات
والتطورات في طرز البناء
وطرق دفن الموتى، وأساليب
الصناعات الفنية للقطع
الأثرية مهما كان نوعها
وغيرها



طبقة أحدث

=

طريقة بناء أحدث

+

صناعة فنية أحدث

مبدء

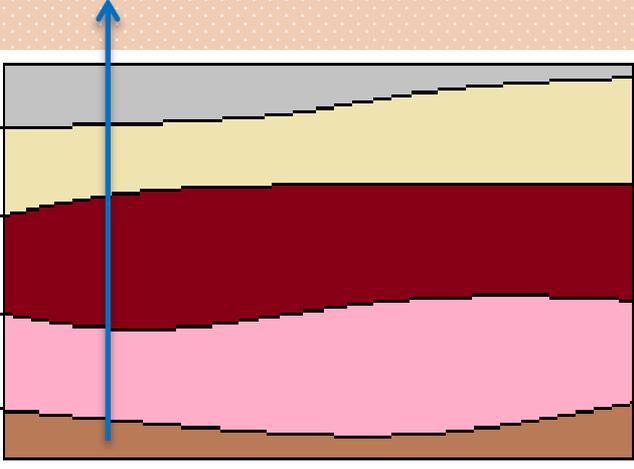


الطبقات الأثرية السفلى
تكون أقدم من الطبقات
الأثرية لعليا
والعكس صحيح.



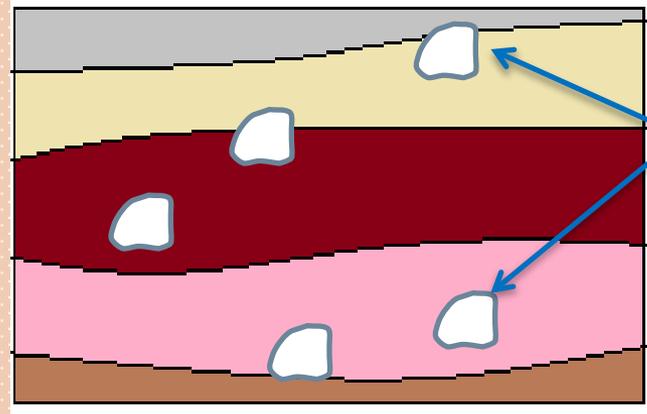
استقرار التوضع الطبقي

تعاقب طبقي مستمر



استقرار الإنسان في الموقع بشكل دوري وفي أزمنة متتالية

فجوات خالية من آثار الإنسان



الموقع هجر لفترة من الزمن ثم عمر في زمن آخر



ملاحظة

يجب الحذر من طريقة رصف وترتيب الطبقات الأثرية، فعلى الأثري أن يكون متأكداً من أن الرصف الطبقي طبيعي، ولم تحدث عليه أي تخريب سواء بعوامل طبيعية أو بيولوجية أو بشرية، وإلا فإن النتائج المتوصل إليها تكون خاطئة.

المقارنة بالأنواع

مقارنة بين المواقع

المقارنة مع مواقع أخرى، وتتم المقارنات على المادة الأثرية، النمط المعماري، أو التسلسل الطبقي، النمط الاستيطاني.

مكتشفات الطبقة الواحدة

إذا كان الهدف معرفة العمران لهذه الأزمنة الأخيرة

الموقع الواحد

المقارنة بين طبقات الموقع المختلفة المتصلة بمراحل استيطان منفصلة عن بعضها البعض

طريقة المقارنة



التصنيف



هو ترتيب المواد على أساس النوع، و يقصد بالنوع المجموعة المتجانسة التي تعتبر مثالا كاملا للمجموعة، و لهذه الخصائص علاقة بالزمن و ترتب من حيث:

- الخصائص الصناعية
- الطراز الفني أو الشكل



الاختلاف في
الطينة

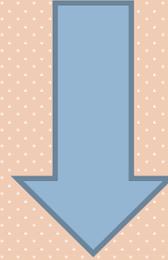


الاختلاف في وظيفة
الشقفة



مثلا

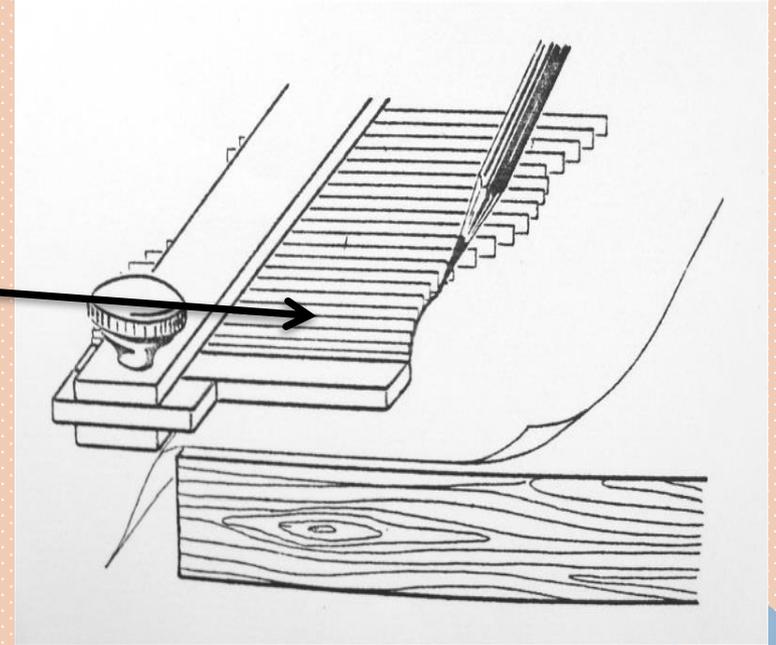
الآلة الحجرية البسيطة الشكل والخشنة الصنع أقدم من الآلة المنتظمة المصقولة
والآنية الفخارية غير الملونة أقدم من الملونة ولكن يجب الحذر فلربما يكون هناك إعادة
إنتاج



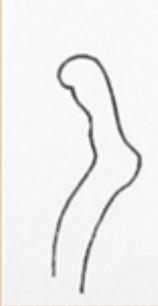
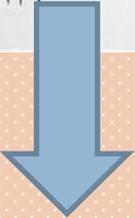
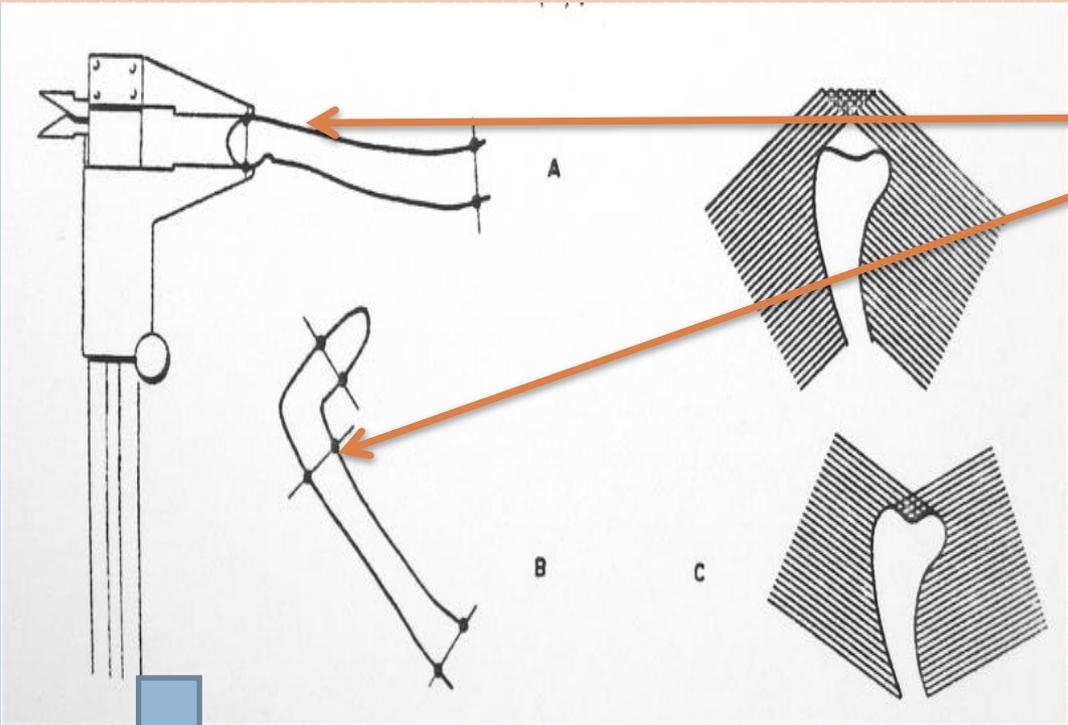
باستخدام هذه الطريقة مع ملاحظة تعاقب الطبقات يمكن تقدير التأريخ النسبي للقطع
الأثرية المكتشفة في موقع ما، تأريخ قطع مماثلة تكشف في مواقع أخرى على أساس
المقارنة بالنوع، وأحسن المخلفات الأثرية الصالحة للمقارنة هي الأواني الفخارية ورؤوس
السهام، والآلات العظمية

مثال عن تأريخ الفخار

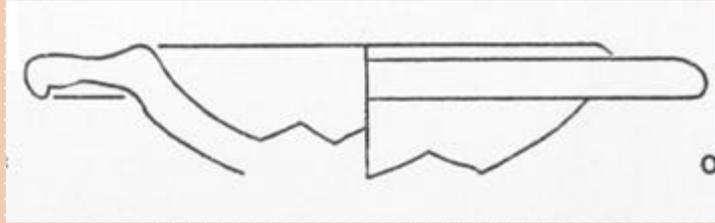
يمكننا مقارنة الأواني الفخارية غير المؤرخة بنظيرتها المؤرخة من طرف علماء الآثار من قبل و المنشورة في نشرات خاصة أو كتالوجات في هذا المجال مثل **Lattara**



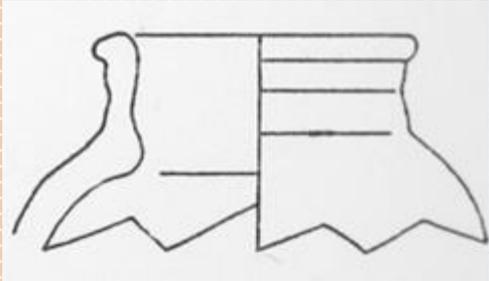
قياس السمك



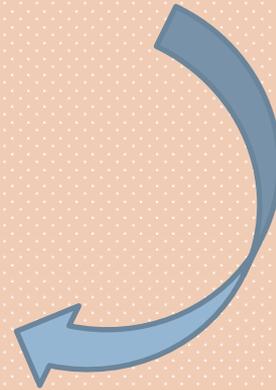
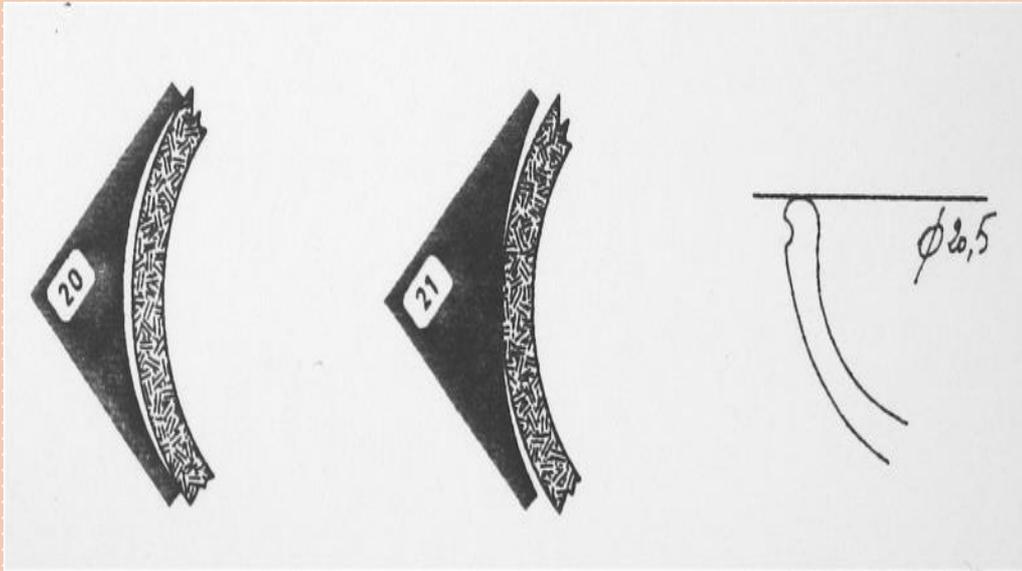
=

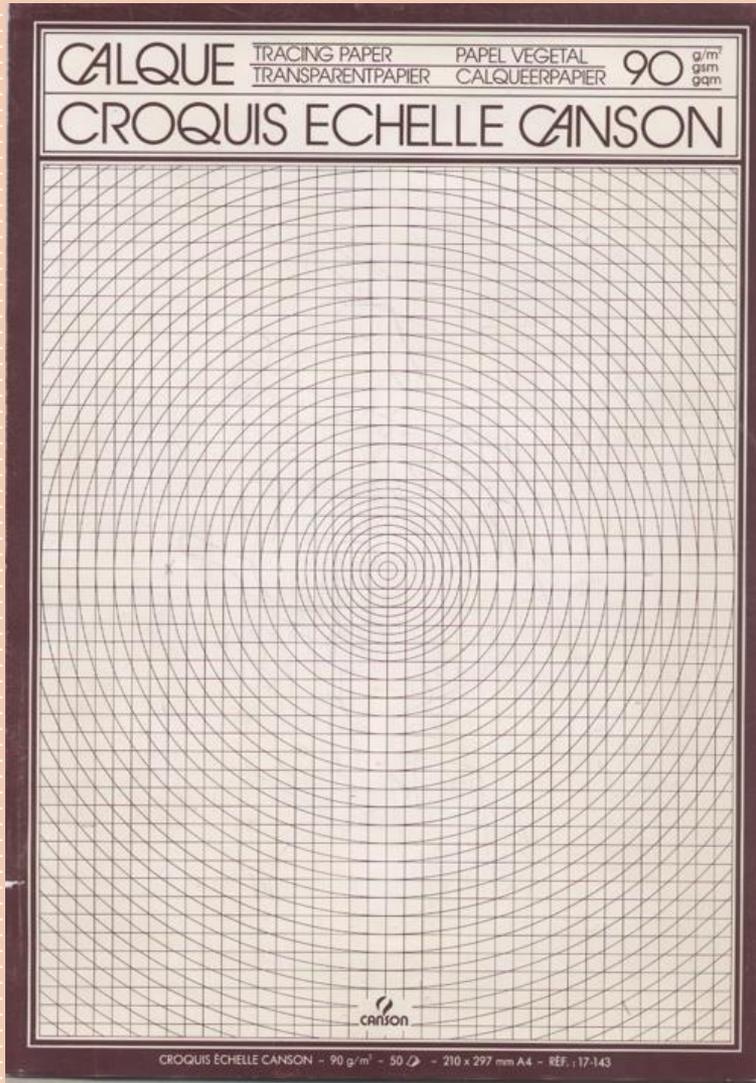


أو

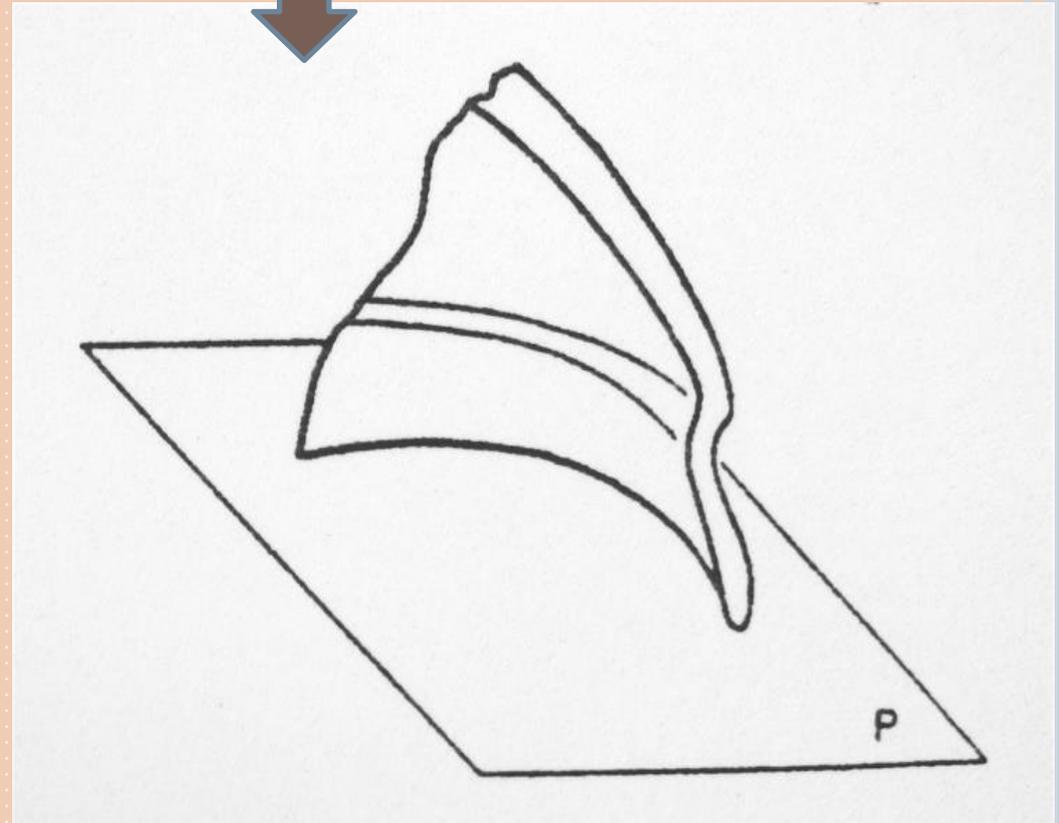


قياس القاعدة





الطريقة الثانية لقياس القاعدة



النماذج المؤرخة

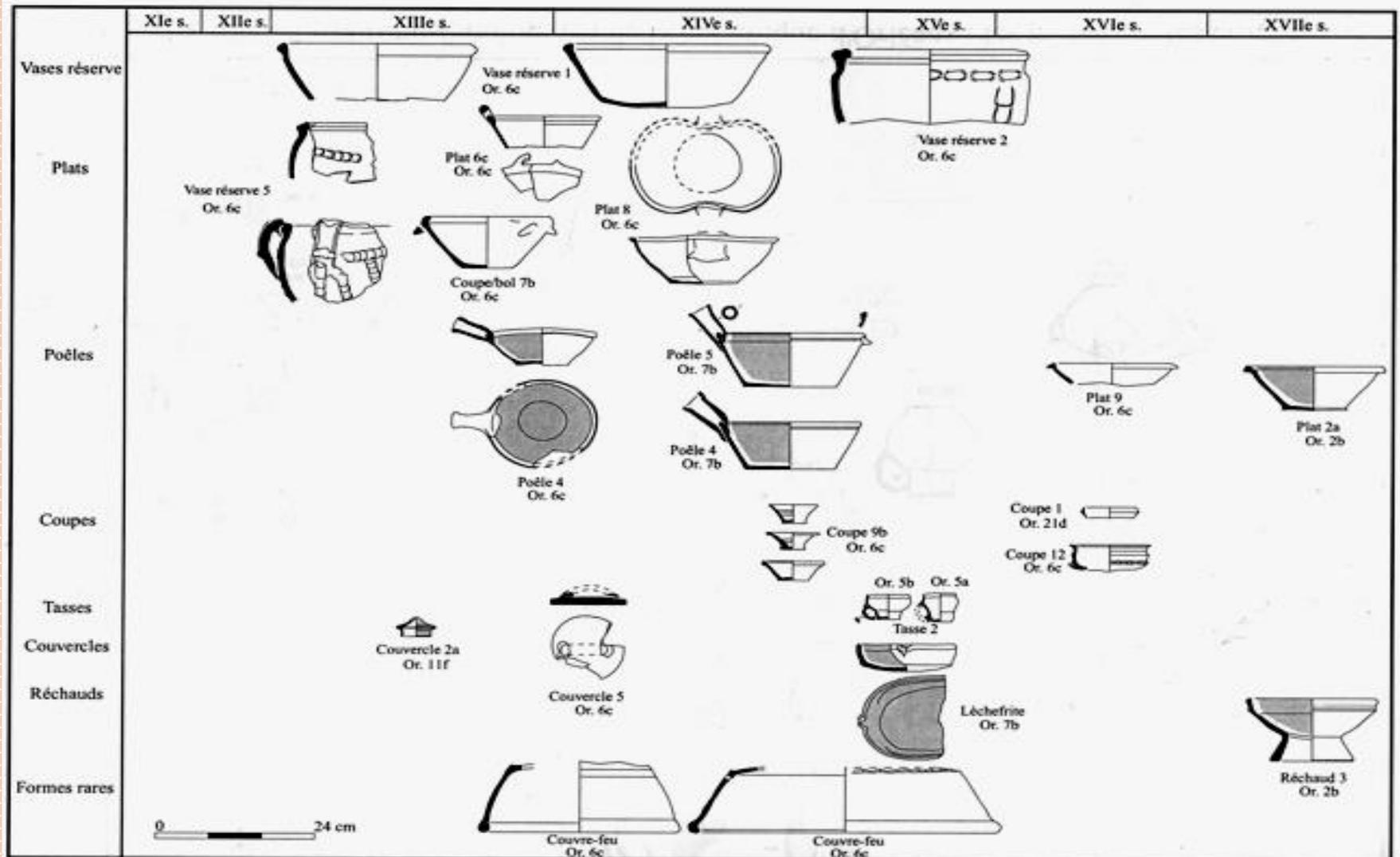
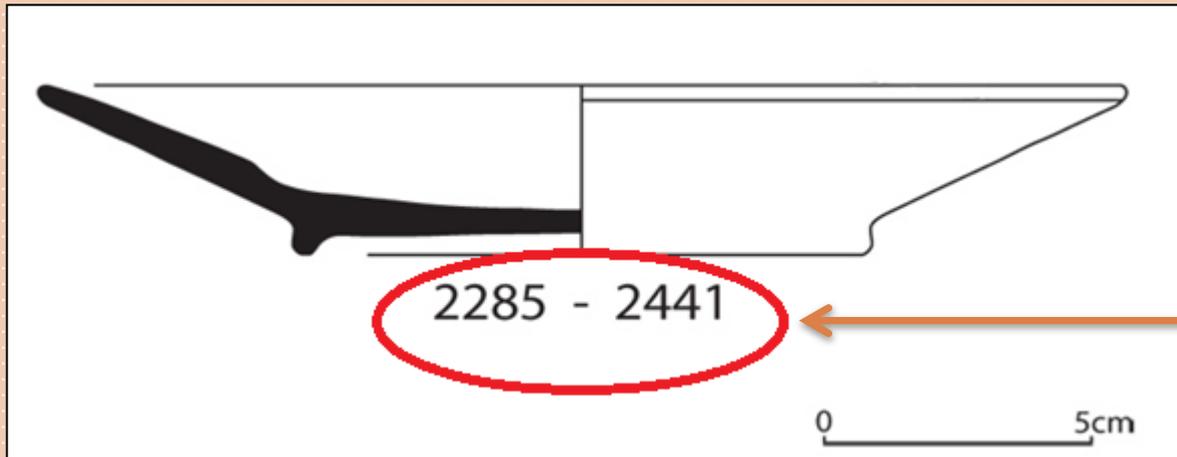
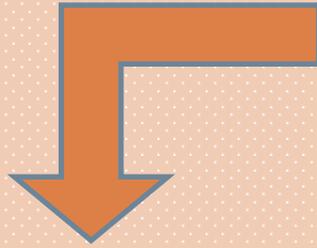


Fig. 16 : planche chrono-typologique de la céramique d'Orléans : les formes ouvertes.



تاريخ نسبي للقطعة

ملاحظة

يجب توخي الحذر في استعمال هذه الطريقة، فبعض الأشكال والطرز قد يستمر استخدامها في فترات لاحقة لعصرها، كالنقود مثلا، بالإضافة إلى احتمالية ظهورها بشكل سريع ومفاجئ، أو تختفي كما ظهرت.

في حالة العثور على عدة شقف فخارية لنفس الإناء في عدة طبقات فتأريخ الإناء يكون بالنسبة للطبقة الأقدم

طرز المكتشفات الأثرية

- ان الطراز الفني يظهر في عصر ويختفي في عصر في كل الانتاج البشري، ومن هنا يمكننا نسبة طراز أي نوع من أنواع الانتاج البشري المادي والفني لعصر معين

الأواني الفخارية

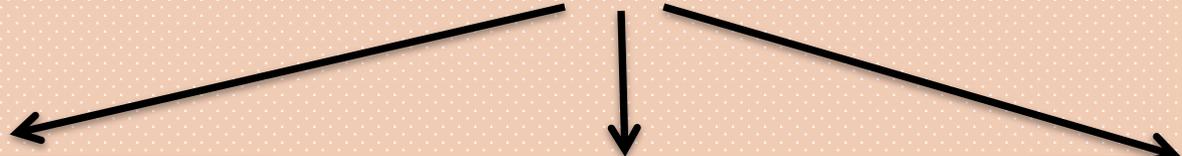
النقوش

طريقة و مواد الخام

الأواني الفخارية



مادة الصنع



العصر الحجري الحديث

بلاد اليونانية

مصر القديمة

الطين غير محروق

الطين

الطين أو المرمر



نماذج من فخار العصر الحجري الحديث



اللون

الفخار البيزنطي

الفخار الروماني

الفخار اليوناني

الصليب وكافة
العناصر التي ترمز للمسيحية

أحمر لامع
ترا سيجيلاتا

أرضية حمراء مع
أشكال سوداء

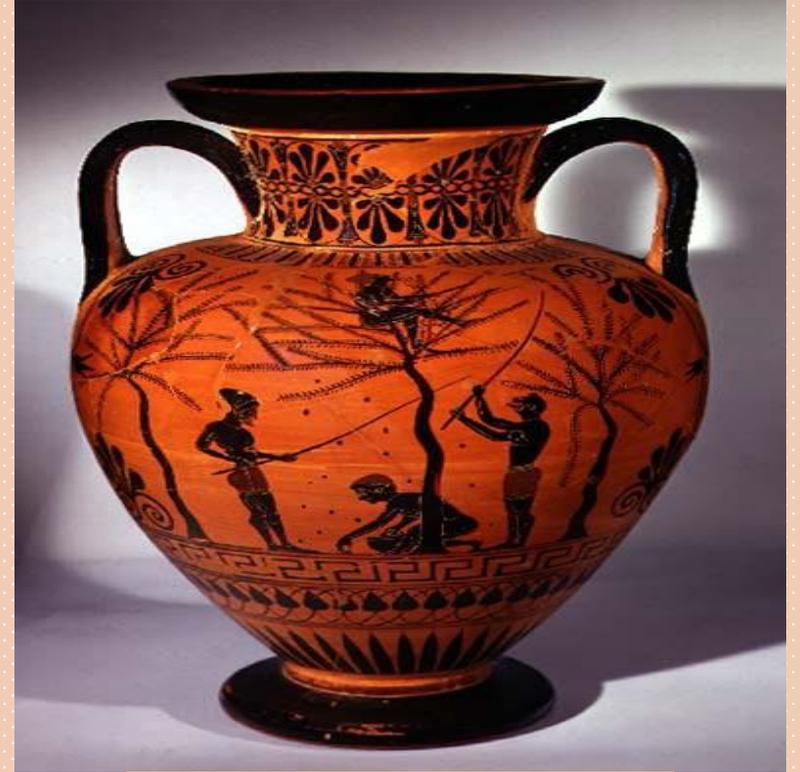
أرضية سوداء مع
أشكال حمراء - ق 5 م.

أرضية سوداء مع زخرفة
بارزة ذات حروز - ق 4 م.

نماذج من الفخار اليوناني



بعد القرن 5 ق م



قبل القرن 5 ق م

نماذج من فخار ترا سيجيلاتا الروماني



طريقة و مواد البناء

مصر القديمة



قطع مسلة من الحجر

الأعمدة
والبازلت، أما
البطلمي الحجارة الضخمة
غير منتظمة الشكل.
الغرانيتية
العهد

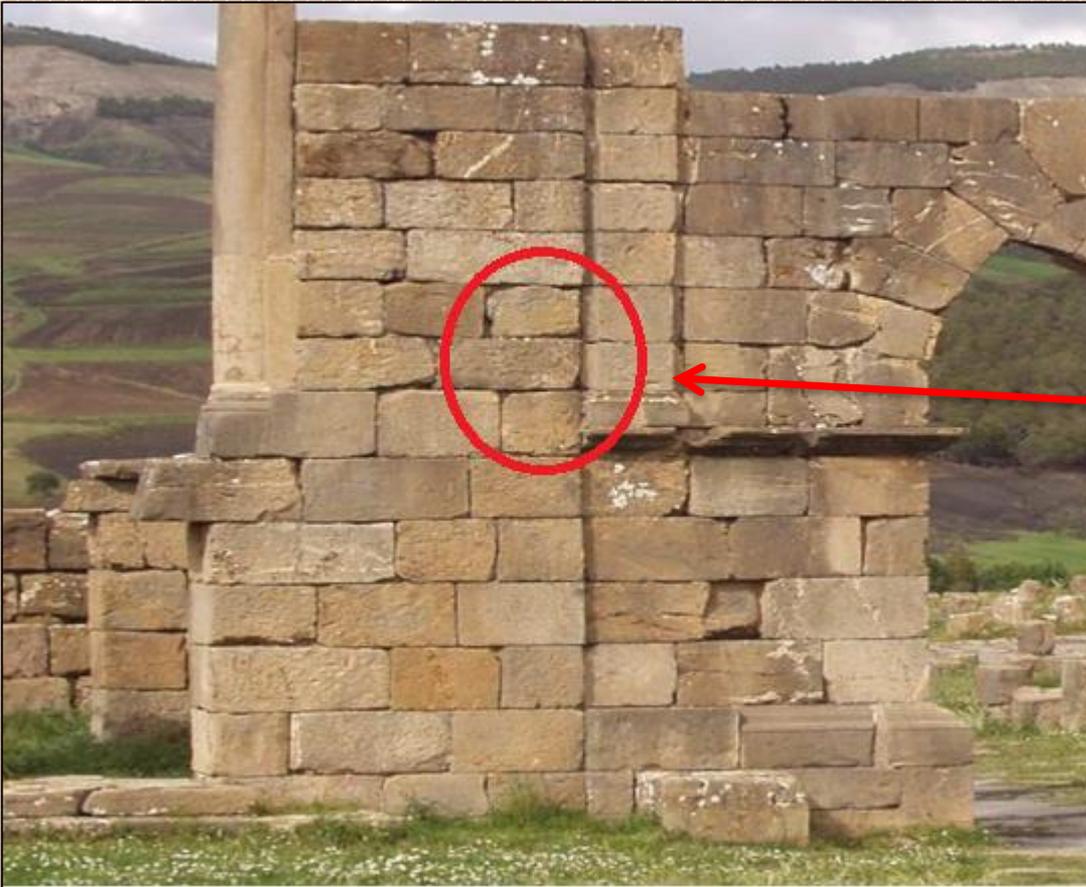


اليونان

استخدموا الرخام، واستعملوا قطعاً من الحديد بشكل حرف H أو حرف Z لربط حجر البناء بعضها البعض، وكانت هذه الكتل في صفوف متساوية، وبحجم واحد، مستطيلة الشكل، وقائمة الزوايا، ومهذبة في قطعها

الرومان والبيزنطيون

الحجارة الضخمة و المونة في صف الكتل مع بعضها



الحجارة بموقع
جميلة الأثري



قوالب الآجر المشوي في البناء، حسب درجة توفره في البلاد، و استخدم عموما في
الحمامات الرومانية



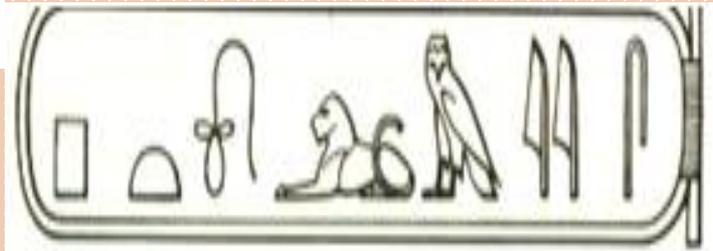
قوالب الآجر الرومانية أقل سمكا من نظيرتها البيزنطية



النقوش

أحيانا يذكر التاريخ عليها بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة في سياق الكتابة والمعاني المذكورة في النقش.





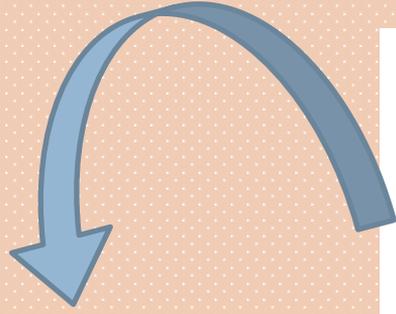
P T O L M I S



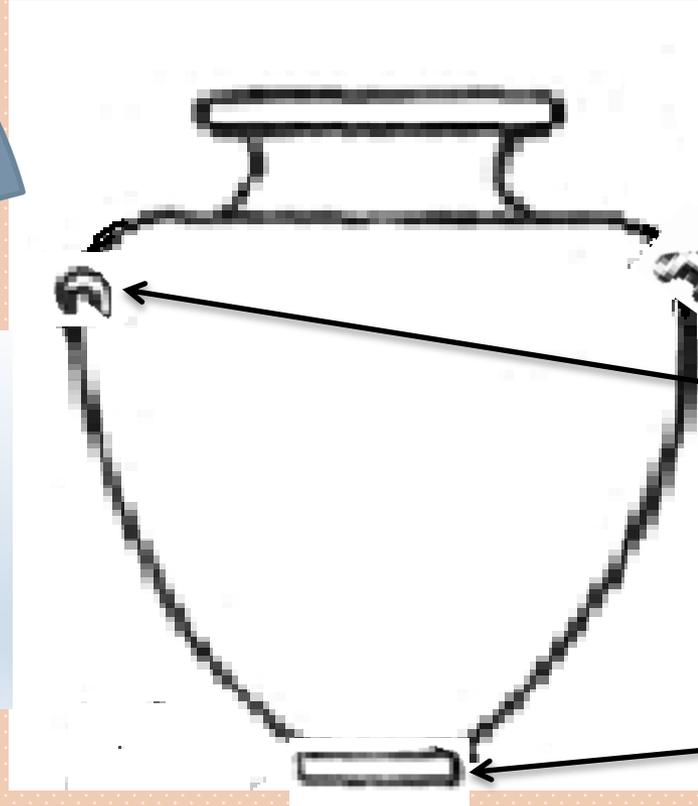
طريقة التسلسل النوعي للمكتشفات

المادة الأثرية، تتطور بمقتضى استمرارها في الانتاج، قوامها فرز كل مادة على حدة، ومن ثم تصنيف كل منها إلى أنماط، ثم تسجيل التغيرات الطارئة علي كل نمط منها، والتي غالبا ما يكون تطورها إلى الأحسن.
مثلا التغيرات التي حدثت على آنية حمراء على سبيل المثال ستكون كالتالي:





فكل إضافة ، تمثل زمنا
يمكن وضعه في تاريخ
نسبي اعتمادا على وسائل
علمية أخرى



عروات أو مقابض

قاعدة مستديرة



الطريقة النباتية

إن دراسة النباتات الطبيعية النامية على الموقع أو بالقرب منه، و بقايا النباتات والحبوب الغذائية و اللقاح، الموجودة في المواقع الأثرية، تساعد على معرفة أحوال المناخ القديم، وتقدير زمنها النسبي



طريقة استخدام حجم الأنقاض

يتخذ سمك الأنقاض مقياسا لتقدير الزمن، إذ يفترض بأن المتر الواحد من التراب مثلا يتجمع خلال قرن واحد، أو أقل، لكن هذه التواريخ لا تخلو من الزيادة أو النقصان أو الخطأ، لأن تخمين النسبة الزمنية التي تراكمت خلالها الأنقاض لا يسنده دليل وبالإضافة إلى ذلك يحتاج إلى ضبط حجم التراب الأثري، بدقة، وهذا يكون معقدا وصعبا.

لذلك يقف منها الباحثون في الآثار موقف التحفظ ولا يميلون إلى الأخذ بها.

خلاصة

أن التأريخ النسبي في علم الآثار هو الخطوة الأولى في عملية تأريخ المواقع و القطع الأثرية على حد سواء، كونه يحدد لنا الإطار التاريخي العام، دون تحديد التاريخ الدقيق، و لهذا نستطيع القول أنه مرحلة أولية في التأريخ تفتح المجال إلى دراسات أوسع و أعمق، من خلال تقنيات أكثر دقة يختص بها التأريخ المطلق